عن ميّ وكان يوماً أطول من ظل القناة وأحرّ من
دمع المقلات فأيقنت أني إن لم أستكنّ من الوقدة
وأستجمّ بالرقدة أدنفني اللغوب وعلقت بي شعوب
فعجت إلى سرحة كثيفة الأغصان وريقة الأفنان
لأغوّر تحتها إلى المعيربان فوالله ما استروح نفسي
ولا استراح فرسي حتى نظرت إلى سائح في هيئة
سائح وهو ينحو نحوي ويشتدّ إلى تفيّئي فكرهت
انعياجه إلى معاجي واستعذت بالله من شر كل
مفاجي ثم ترجيت أن يبدي مسنداً أو يبدو
مرشداً فلما اقترب من سرحتي وكاد يحلّ بساحتي
الفيته جوابة فأنسى إذ ورد وأنساني ما شرد

ثم استوضحته من أين أثره وكيف عُجَره وبُجَره فأنشد
بديهاً ولم يقل إيهاً ۵ شعر
قل لمستطلع دخيلة أمري لك عندي كرامة وعزازه
أنا ما بين جوب أرض فأرض وسُرى في مفازة فمفازه
زادي الصيد والمطيّة نعلي وجهازي الجراب والعكّازه
فإذا ما هبطت مصراً فبيتي غرفة الخان والنديم جُرازه
ليس لي ما أُسا إن فات أو أحزن إن حاز الزمان جهازه
غير أني أبيت خلواً من الهم ونفسي عن الأسى متجازه
أرقد الليل ملء جفني وقلبي بارد من حرارة وحزازه
لا أبالي من أي كأس تعوقت ولا ما حلاوة من مرازه
لا ولا أستجيز أن أحمل الذل مجازاً إلى تسني إجازه

Copyright © King Saud University